مولانا الشيخ محمد عادل الربّاني

حدود الحداد

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم يقول "إنَّ الحلالَ بيّنٌ، وإنَّ الحرامَ بيّنٌ، وبينهما أمورٌ مُشتبِهاتٌ، فاحذروها". لماذا يقول ﷺ هذا؟ لأن هناك أحيانًا أعمالًا تُفعل تحت ستار العبادة، وهي ليست عبادات في الحقيقة، بل يظنها الناس سنّة أو فرضًا. من يفعلها ظانًا أنها عبادة فقد أذنب ووقع في الحرام. فما هو هذا؟ إنه الحداد. يستمر الحداد يومين أو ثلاثة أيام، ولا يُقام كل عام. البكاء والنحيب المستمران في الحداد ليسا صحيحين، لأن هذه مشيئة الله ﷻ. الموت حق، والشهادة حق أيضًا. لذلك، ليس من الصواب الحداد لسنوات وجر الأمة كلها إلى هذا الحداد.

.

لماذا نذكر الحداد؟ لأن يوم أمس كان يوم عاشوراء، يوم استشهاد سيدنا الحسين. هناك من يبكي، يصرخ، يلطم صدره، ويفعل ما شابه ذلك. ربما يوجد بيننا من يفكر "لنحزن اليوم على الأقل". هذا غير ضروري ولا طائل منه. لو كان الحداد ضروريًا، لحزن جميع الصحابة بعد انتقال نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. نحن نقتدي بهم. ولأننا نتبع نهجهم، نعلم أن نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك. لقد حرّمه نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم منذ البداية. طريقه ﷺ واضح. لذلك، من الإثم والعبء الثقيل أن نخترع مثل هذه العادات وفقًا لأهوائنا ونجرّ الأمة كلها معها. من يرتكب الذنوب يُغفر له ويُطهر منها إذا تاب واستغفر. لكنّ من يُصرّ على هذا الذنب يرتكب ذنبًا أعظم.

.

لذلك، كما قلنا، إذا جاء أمر الله ﷻ، تكون هناك فترة حداد ثلاثة أيام؛ ولا داعي لأكثر من ذلك، يقول نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. فترة الحداد ثلاثة أيام. لا داعي لأكثر من ذلك. لماذا؟ لأنّ الإنسان لديه أمور أخرى يفعلها في حياته. لا داعي للقلق؛ بل يجب أن تقول "هذا قضاء الله ﷻ وقدره، ونحن راضون به"، واستمر في حياتك.

.

الله ﷻ يحفظنا. نسأله ﷻ أن يحفظنا من ارتكاب الذنوب ونحن نظن أننا نفعل الخير. نسأله ﷻ ألا نعذب أنفسنا بلا داعٍ ونقع في الذنوب ونحن نظن أننا نفعل الخير، إن شاء الله. الله ﷻ يحفظنا. نرجو أن نواصل حياتنا على الطّريق الصحيح، الطريق الجميل الذي بيّنه لنا نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، إن شاء الله. نسأل الله ﷻ أن يرزقنا أن نكون مع أحبائنا في الآخرة، سيدنا الحسن وسيدنا الحسين، والشهداء الذين كانوا معهم، وأن ننال شفاعتهم، إن شاء الله. هذا هو المهم. يجب أن نقول عن حالهم "شاء الله ﷻ ذلك، فكان". وهكذا ارتفعت درجتهم وعزتهم. دعونا ننوي وندعو الله ﷻ أن نكون معهم في الآخرة، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

.

تم تلاوة ختمات القرآن، دلائل الخيرات، تهليلات، تكبيرات، صلوات على النبي، والأعمال الصالحة. هدية واصلة إلى روح نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، والى أرواح أهل بيته وصحابته الكرام. والى أرواح جميع الأنبياء، الأولياء، الأصفياء والمشايخ. وخاصة شهداء الأمس سيدنا الحسن والحسين، والشهداء الذين كانوا معهم. والى أرواح أمواتنا. والى أرواح المؤمنين والمؤمنات، المسلمين والمسلمات. ليأتي الخير ويزول الشر. للسعادة في الدنيا والآخرة. لله تعالى، الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
26 حزيران 2026/ 11 مُحرّم 1448
صلاة الفجر – زاوية أكبابا، اسطنبول